

## النشيد الوطني.

إذا ما ذكر النشيد الوطني اللبناني " كلنا للوطن " ذكر رشيد نخله ناظم هذا النشيد سنة ١٩٢٦، وكلما ورد ذكر اسم رشيد نخله كلما تبادر الى الذهن " كلنا للوطن " الذي يدعو فيه الى الالتفاف حول الوطن والدفاع عنه والذود عن كرامته. فلا بأس من أن نورد هنا بإيجاز، في قصة نظم هذا النشيد نقلاً عن جريدة " بيروت"، في عددها المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤، فصلاً بعنوان " كيف نظم رشيد نخله النشيد الوطني " جاء فيه: ألّفت الحكومة عام ١٩٢٥ لجنة تحكيم بين الشعراء المتبارين في نظم النشيد الوطني على رأسها الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله البستاني ومن جملة أعضائها الشيخ ابراهيم المنذر والأستاذ عبد الرحيم قليلات والأستاذ وديع عقل والأستاذ الياس فياض وسواهم. وجعلت الحكومة للشاعر الفائز في المباراة جائزة مالية قدرها ١٠٠٠ ليرة سورية. وقد تبارى معظم الشعراء في لبنان وفي المهجر.

" وكان رشيد بك يومئذ في بيروت، وصادف ذات مرّة انه كان في بيت أحد أصدقائه من كبار رجال السياسة في البلاد، ودار الحديث على النشيد الوطني ومباراته، فقيل في الجلسة انه أصعب شيء ايجاد نشيد وطني عام في وطن مقسم الميول والنزعات والطوائف، أشبه ما يكون بالفلسفساء وبرج بابل. فقال رشيد بك: ولكن الشعراء المتبارين لا يعدمون ايجاد النشيد الجامع لمختلف النزعات في الوطن، كأن يقال مثلاً ( كلنا للوطن ) فقيل له: هذا والله أبرع استهلال، فليتك يا رشيد بك تمضي في النظم عليه، وهكذا كان." الى أن قالت: " وكتب على نسخة النشيد ما يلي: اذا فاز هذا النشيد فالجائزة متروكة لفقراء البلاد." الى أن قالت: " وكان رئيساً للوزارة يومئذ فخامة الشيخ بشارة الخوري، فلما أرسلت اليه القصيدة الفائزة وعليها اسم ناظمها قال في مجلس الوزراء هذه الكلمة المشهورة: ( الحمد لله فان صاحب نشيدنا الوطني من أشهر رجالنا الوطنية). وكان في الأصل هذا المقطع:

ما عرانا انفصال في الملمّ العصب  
الصليب الهلال الهلال الصليب

فاجتمع فخامة الرئيس الشيخ بشارة الى رشيد بك، واقترح الشيخ بشارة حذف هذا المقطع، وكان ذلك في جلسة لمجلس الوزراء، كي لا يكون في النشيد ما يذكر اللبنانيين بطائفية وانقسام، فقيل رشيد بك بذلك وحذف المقطع.

وقد نظم أكثر مقاطع النشيد في يوم من ربيع سنة ١٩٢٦، في حديقة داره التي تقع اليوم في محلة (الظريف) في ( شارع رشيد نخله).

" وقد نقلت الجرائد يومئذ أن المرحوم عبد الرحيم قليلات لما وصل القارىء في لجنة التحكيم الى هذا البيت:

أرزه عزّه رمزه للخلود

وكان المرحوم عبد الرحيم بك على لسانه شيء من اللهجة المصرية قال ( دا مش عاوز تنغيم... دا نغمتو منو وفيه!) يلمح الى طرب الفرائد والتركيب في هذا البيت".

فكانت مكافأة رشيد نخله لنظمه النشيد الوطني أن أقر مجلس النواب اللبناني في جلسة عقدت في ١٥ آذار سنة ١٩٤٨ تشييد ضريح له في مسقط رأسه الباروك.

## أمير الزجل

بويج رشيد نخله بإمارة الزجل سنة ١٩٣٣ فكان أول أمير للزجل في لبنان لفضله في النهوض بالزجل الى مقام الشعر. وقد أقيم احتفال كبير لمبايعته بالامارة، ترأسه الأمير فائق شهاب باسم الحكومة، في نادي الكريستال الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس المصادف ١٣ نيسان سنة ١٩٣٣ لم يحضره رشيد نخله لأن ساقه كانت قد بترت بسبب مرض السكر الذي أصابه. يقول رشيد نخله عن نظمه شعر الزجل: " عرفت منذ أول عهدي بنظم الزجل أن هذا النوع من التعبير هو لغة المهدي، وعرفت فوق ذلك أن الأديب العربي إنّما هو يترجم خواطره ترجمة، أي على

عكس الشاعر العامي الذي يلقي فكرته الى لسانه دون حاجة الى الترجمة، اذ انه يفكر باللغة التي يكتب فيها. أما الأديب العربي فهو يفكر بالعامية ويكتب بالفصحى".

نظم رشيد بك نخله ١٢٠٠٠ بيت من الشعر و١٨٠٠٠ بيت من الرّجل". وهو مبلغ حساب أخذ فيه المؤلف بالظنّ كما لا يخفى.